رضي الله عنه وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي، وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا فانهزم بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه، وسبع في عهد ابي بكر رضي الله عنه فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض بني تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التي زوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول ابو العلا المعري في كتاب استغفر واستغفري

امت سجاح ووالاها مسيلمة كذابة في بني الدنيا وكذاب

وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله امرهم على يدي ابي بكر رضي الله عنه وفرقة واحدة في عهد عمر رضي الله عنه غسان قوم جبلة بن الايهم فنصرته اللطمة وسيرته الى بلد الروم بعد اسلامه فسوف ياتي الله بقوم قيل لما نزلت اشار رسول الله عليه السلام الى ابي موسى الاشعري فقال صلى الله عليه وسلم قوم هذا وقيل هم الفان من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلثة الاف من افناء الناس جاهدوا يوم القادسية وقيل هم الانصار وقيل سئل رسول الله عليه السلام عنهم فضرب بيده على عاتق سلمان رضي الله عنه وقال هذا وذووه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس محبة العباد لربهم طاعته وابتغاء مرضاته وان لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة الله لعباده ان يثيبهم احسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم ويثني عليهم ويرضى عنهم واما ما يعتقده اجهل الناس واعداهم للعلم واهله وامقتهم للشرع واسواهم طريقة وان كانت طريقتهم عند امثالهم من الجهلة والسفهاء شيئا وهم الفرقة المفتعلة المتفعلة من الصوف وما يدينون به من المحبة والعشق والتغني على كراسيهم خربها الله وفي مراقصهم عطلها الله بابيات الغزل المقولة في المردان الذين يسمونهم شهداء الله وصعقاتهم التي اين عنها صعقة موسى عند دك الطور فتعالى الله عنه علوا كبيرا ومن كلماتهم كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت والصفات ومنها الحب شرطه ان تلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة **فان قلت** اين الراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط **قلت** هو محذوف معناه فسوف ياتي الله بقوم مكانهم او بقوم غيرهم او ما اشبه ذلك اذلة جمع ذليل واما ذلول فجمعه ذلل ومن زعم انه من الذل الذي هو نقيض الصعوبة فقد غبي عنه ان ذلولا لا يجمع على اذلة **فان قلت** هلا قيل اذلة للمومنين اعزة على الكافرين **قلت** فيه وجهان احدهما ان يضمن الذل معنى الحنو والعطف كانه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع والثاني انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين خافضون لهم اجنحتهم

ونحوه

ونحوه قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وقرئ اذلة واعزة بالنصب على الحال **يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم** ولا يخافون لومة لائم يحتمل ان تكون الواو للحال على انهم يجاهدون وحالهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين فانهم كانوا موالين لليهود لعنت فاذا خرجوا في جيش المومنين خافوا اولياهم اليهود فلا يعملون شيئا مما يعلمون انه يلحقهم فيه لوم من جهتهم واما المومنون فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يخافون لومة لائم قط وان يكون للعطف على ان من صفتهم المجاهدة في سبيل الله وانهم صلاب في دينهم اذا شرعوا في امر من امور الدين انكار منكر او امر بمعروف مضوا فيه كالمسامير المحماة لا يرعبهم قول قائل ولا اعتراض معترض ولا لومة لائم يشق عليه جدهم في انكارهم وصلابتهم في امرهم واللومة المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللوام وذلك اشارة الى ما وصف به القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة وانتفاء خوف اللومة يوتيه يوفق له من يشاء ممن يعلم ان له لطفا واسع كثير الفواضل والالطاف عليم بمن هو من اهلها **انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون** عقب النهي عن موالاة من تجب معاداتهم ذكر من تجب موالاتهم بقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ومعنى انما وجوب اختصاصهم بالموالاة **فان قلت** قد ذكرت جماعة فهلا قيل انما اولياوكم **قلت** اصل الكلام انما وليكم الله فجعلت الولاية لله على طريق الاصالة ثم نظم في سلك اثباتها له اثباتها لرسول الله عليه السلام والمومنين على سبيل التبع ولو قيل انما اولياوكم الله ورسوله والذين امنوا لم يكن في الكلام اصل وتبع وفي قراءة عبد الله انما مولاكم **فان قلت** الذين يقيمون ما محله **قلت** الرفع على البدل من الذين امنوا او على هم الذين يقيمون او النصب على المدح وفيه تمييز للخلص من الذين امنوا نفاقا او واطات السنتهم قلوبهم الا انهم مفرطون في العمل وهم راكعون الواو للحال اي يعملون ذلك في حال الركوع وهو الخشوع والاخبات والتواضع لله تعالى اذا صلوا واذا زكوا وقيل هو حال من يوتون الزكاة بمعنى يوتونها في حال ركوعهم في الصلاة وانها نزلت في علي رضي الله عنه حين ساله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كانه كان مرجا في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلوته **فان قلت** كيف صح ان يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة **قلت** جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ولينبه على ان سجية المومنين يجب ان تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى ان لزهم امر لا يقبل التاخير وهم في الصلاة لم يوخروه الى الفراغ منها **ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون** فان حزب الله من اقامة